سلسلة أجمل القصص

الابن الحكيم

إعداد / مسعود صبري

رسوم / ياسر سقراط

جرافيك / سارة محمد سمير

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجي - خلف مرور الجيزة - الدقي

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

وَمَا زَالَ التَّلاميذُ فِي الْجَزِيرَةِ وَسْطَ الْبَحْرِ، يَنْعَمُونَ بِالْجَوِّ الْهَادِئِ وَمَنْظَرِ الْكَوْنِ الْبَدِيعِ، وَالْمُعَلِّمُ يَقُولُ لَهُمْ: مَا زَالَتِ الْمُسَابَقَةُ مُسْتَمِرَّةً، مَنْ يَحْكِي لَنَا حِكَايَةً مِنْ هَذِهِ الْحِكْمَةِ؟ ثُمَّ تَوَقَّفَ عَنِ الْكَلامِ، فَقَالَ التَّلاميذُ فِي شَوْقٍ: وَمَا الْحِكْمَةُ يَا أُسْتَاذَنَا؟

فَقَالَ: سَاعِدْ بِفِعْلِكَ لا بِقَوْلِكَ.

فَرَفَعَ التَّلاميذُ أَيْديهُمْ وَصاحُوا بِأَصْواتِهِمْ: أَنَا يَا أُسْتَاذُ، أَنَا يَا أُسْتَاذُ، فَضَحِكَ الْمُعَلِّمُ وَقَالَ: عَلَى رِسْلِكُمْ، فَكُلٌّ مِنْكُمْ سَيَأْخُذُ دَوْرَهُ. ثُمَّ قَالَ: تَفَضَّلْ يَا حُسَيْنُ. فَقَالَ حُسَيْنُ: قَبْلَ الْحِكَايَةِ أَذْكُرُ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ) [الصف: 2، 3].

وَحَتَّى لا أُطيلُ عَلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ حكايَتي:

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ كَبيرُالسِّنِّ، وَكَانَ لَهُ ثَلاثَةُ أَبْنَاء، وَعِنْدَهُ مَالٌ كَثيرٌ، فَكَانَ يَعْمَلُ بِالتِّجَارَةِوَيُعَلِّمُ أَوْلادَهُ الْعَمَلَ وَالْكَسْبَ، فَكَانُوا يُشَارِكُونَهُ فِي عَمَلِه.

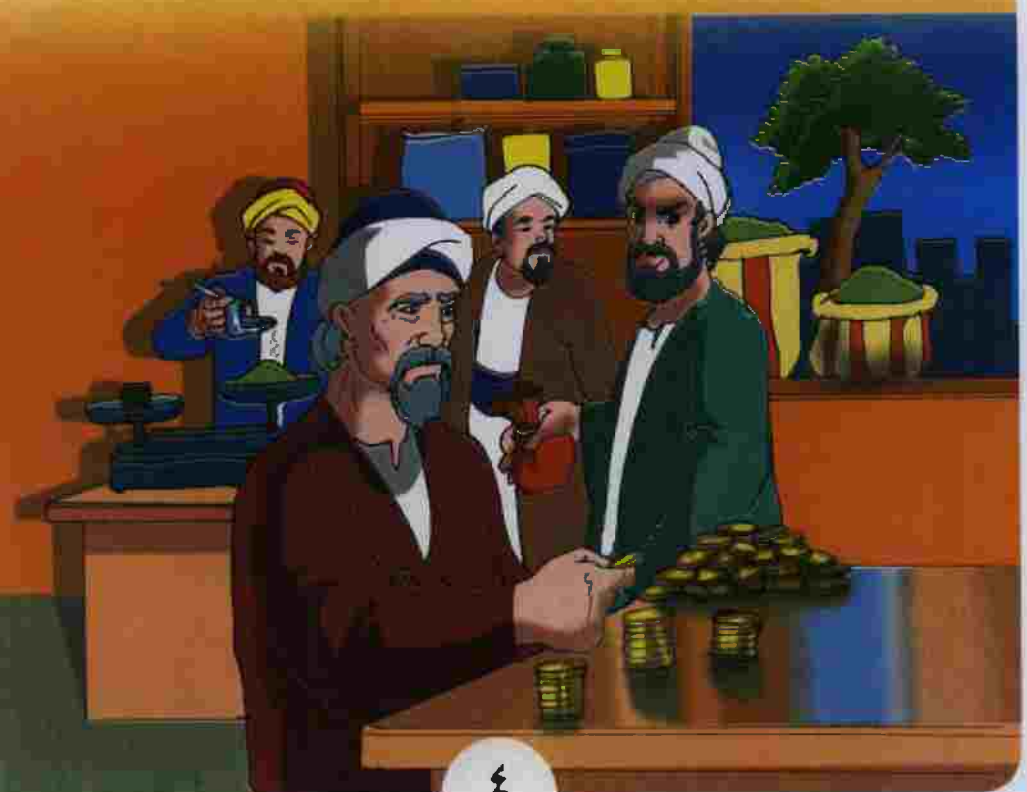

وَمَرَّتْ الشُّهُورُ وَالأَعْوَامُ، وَكَبُرَ الْوَالِدُ، وَمَرِضَ مَرَضَ الْمَوْتِ، فَجَمَعَ أَوْلادَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: يَا أَوْلادي: إِنِّي أَشْعُرُ أَنَّ نِهايَتِي قَدْ اقْتَرَبَتْ، فَأُوصِيكُمْ أَنْ تَتَعاوَنُوا وَأَنْ تَتَّحِدُوا وَقَدْ تَرَكْتُ لَكُمُ الْمَالَ، فَلا تُنْفِقُوهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. ثُمَّ مَاتَ الرَّجُلُ.

وَقَسَّمَ الإِخْوَةُ مَالَ أَبِيهِمْ بَيْنَهُمْ فَأَخَذَ الأَخَوَانِ الْكَبِيرَانِ يُنْفِقَانِ الْمَالَ فِي أُمُورٍ تَافِهَةٍ حَتَّى كَادَ الْمَالُ أَنْ يَفْنَى، وَكَانَ أَخُوهُمَا الصَّغِيرُ يَنْصَحُهُمَا بِأَلَّا يُبَذِّرَا الْمَالَ، وَأَنْ يَدَّخِرَا مِنْهُ لِحَوَادِثِ الزَّمَانِ، وَلَكِنَّهُمَا قَالَا لَهُ: اسْكُتْ، فَأَنْتَ صَغِيرٌ لَا تَفْهَمُ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّنَا نُنْفِقُ مَالَنَا وَلَكَ مَالُكَ.

وَمَا زَالَ الأَخَوَانِ يُنْفِقَانِ الْمَالَ حَتَّى نَفَدَ مَالُهُمَا.

فَجَلَسَ الأَخُ الصَّغِيرُ حَزِينًا يُفَكِّرُ فِي حَالِ أَخَوَيْهِ، وَكَانَ حَكِيمًا؛ فَقَدْ وَضَعَ مَالَهُ فِي تِجَارَةٍ، وَكَانَ يَكْسِبُ أَمْوَالاً كَثِيرَةً، فَكَانَ يُعْطِي أَقَارِبَهُ مِنْهَا مَايَحْتَاجُونَ، وَكَانَ يُعْطِي الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ جَلَسَ الأَخُ الصَّغِيرُ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ أَخَوَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ أُوَاسِيهِمَا بِالْقَوْلِ، بَلْ لابُدَّ مِنْ مُوَاسَاتِهِمَا وَمُسَاعَدَتِهِمَا بِالْفِعْلِ. ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مَكَانِ عَمَلِه، وَقَدْ أَخَذَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَيْهِمَا، فَاعْتَذَرَا لَهُ أَنَّهُمَا لَمْ يَأْخُذَا بِنَصِيحَتِه، فَقَالَ: أَنْتُمَا ابْنَا وَالِدِي، وَالْمَالُ مَالُهُ، فَخُذَا هَذَا الْمَالَ، وَاسْتَثْمِرَاهُ فِي تِجَارَةٍ. فَشَكَرَاهُ عَلَى فِعْلِه، وَتَاجَرَا بِالْمَالِ، وَشَكَرَ الْمُعَلِّمُ وَالتَّلامِيذُ حُسَيْنًا.

سلسلة أجمل القصص

الكنز الضائع

إعـداد / مسعـود صبري

رسـوم / ياسر سقراط

جرافيك / سارة محمد سمير

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

أَعْلَنَتْ إِدَارَةُ الْمَدْرَسَةِ عَنْ رِحْلَةٍ إِلَى الشَّوَاطِئِ، فَفَرِحَ الْجَمِيعُ، وَأَسْرَعُوا إِلَى الْحَجْزِ فِيهَا، وَوَضَعَتْ إِدَارَةُ الْمَدْرَسَةِ بَرْنَامَجًا جَمِيلًا، وَمِنْ أَجْمَلِ مَا فِيهِ جَوْلَةٌ بَحْرِيَّةٌ؛ لِيَتَعَرَّفَ فِيهَا التَّلَامِيذُ عَلَى مَعَالِمِ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي تُطِلُّ عَلَى الْبَحْرِ، وَلِمَعْرِفَةِ تَارِيخِهَا الْمَاضِي، وَأَهَمِّ مَا بِهَا مِنْ آثَارٍ.

وَفِي الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ انْطَلَقَتْ حَافِلَةُ الرِّحْلَةِ حَتَّى وَصَلَتْ بِسَلَامٍ.

وَهُنَاكَ لَعِبَ الأَوْلادُ، وَاسْتَمْتَعُوا بِالْجَوِّ الْجَمِيلِ عَلَى الْبَحْرِ، وَجَاءَ وَقْتُ الْجَوْلَةِ الْبَحْرِيَّةِ، وَرَكِبَ التَّلامِيذُ الْمَرْكَبَ، وَمَعَهُمْ الْمُرْشِدُ لِيُعَرِّفَهُمْ الْمَعَالِمَ السِّيَاحِيَّةَ، وَانْطَلَقَتْ الْمَرْكَبُ وَالتَّلامِيذُ يُشَاهِدُونَ مِنْ بُعْدٍ مَعَالِمَ وَآثَارَ الْمِنْطَقَةِ، وَالْمُرْشِدُ يَشْرَحُ لَهُمْ وَيَحْكِي عَنْ هَذِهِ الآثَارِ، حَتَّى أَشَارَ لَهُمْ إِلَى جَزِيرَةٍ وَسْطَ الْبَحْرِ، فَاسْتَأْذَنَ الْمُدَرِّسُ مِنَ الْمُرْشِدِ أَنْ يَجْلِسُوا فِي الْجَزِيرَةِ، فَتَوَجَّهُوا إِلَيْهَا.

وَفِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ، نَزَلَ التَّلامِيذُ وَجَلَسُوا لِيَسْتَمْتِعُوا بِالْجَوِّ وَهَوَائِهِ النَّقِيِّ؛ وَلِيَنْظُرَ التَّلامِيذُ وَيَتَفَكَّرُوا فِي هَذَا الْخَلْقِ الْعَظِيمِ، فَالْبَحْرُ وَاسِعٌ، لا يَرَى أَحَدٌ نِهَايَتَهُ، وَهُوَ عَمِيقٌ لا يَعْرِفُ أَحَدٌ عُمْقَهُ، إِنَّهُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللهِ، وَهُوَ مَسْكَنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةِ. وَهَكَذَا دَارَ الْحَدِيثُ بَيْنَ التَّلامِيذِ وَالْمُدَرِّسِ، وَأَرَادَ الْمُدَرِّسُ أَنْ يُعْطِيَ لِتَلامِيذِهِ بَعْضَ الْحِكَمِ وَالدُّرُوسِ، فَقَالَ لَهُمْ: سَنَقُومُ الآنَ بِمُسَابَقَةِ أَفْضَلِ حِكَايَةٍ، وَهُنَاكَ جَائِزَةٌ مِنِّي لِمَنْ يَقُولُ لَنَا أَفْضَلَ حِكَايَةٍ، سَأَقُولُ أَنَا حِكْمَةً، وَيَقُولُ أَحَدُكُمْ عَنْهَا حِكَايَةً. فَرِحَ التَّلامِيذُ، وَقَالُوا: قُلْ لَنَا الْحِكْمَةَ يَا أُسْتَاذَنَا. فَقَالَ الْمُعَلِّمُ: لا تَتَعَجَّلُوا، فَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ.

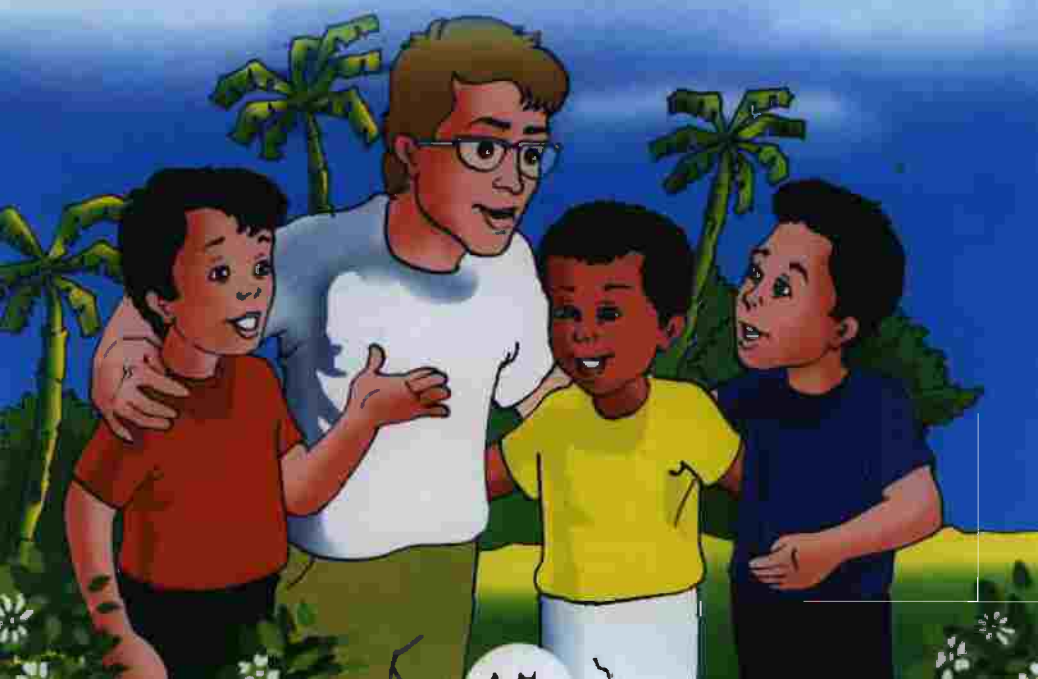

فَكَّرَ التِّلاميذُ، وَاسْتَأْذَنَ مَحْمُودُ أَنْ يَقُولَ قِصَّتَهُ، فَقَالَ: كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ، يَمْشِي فِي الصَّحْرَاءِ يَجْمَعُ الْحَطَبَ كَيْ يَبِيعَهُ، فَأَخَذَ يَمْشِي هُنَا وَهُنَاكَ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ مَغَارَةٍ، فَدَخَلَهَا، فَوَجَدَ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَفَرِحَ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ: لَوْ نَقَلْتُ أَنَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ بِنَفْسِي لَتَعِبْتُ فِي نَقْلِهِمَا، وَلَكِنِّي سَأَسْتَأْجِرُ حَمَّالِينَ يَحْمِلُونَ لِي الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَأَكُونُ أَنَا آخِرَ وَاحِدٍ يَرْجِعُ فَآخُذُ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

وَعَادَ الرَّجُلُ مُسْرِعًا حَتَّى جَاءَ إِلَى بَعْضِ الْحَمَّالِينَ، وَقَالَ لَهُمْ:
أَنَا أُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَحْمِلُوا لِي بَعْضَ الأَشْيَاءَ.
فَقَالُوا سَمْعًا وَطَاعَةً أَيُّهَا السَّيِّدُ.
فَقَالَ: تَعَالَوْا وَرَائِي.
وَذَهَبَ الرَّجُلُ بِالْحَمَّالِينَ إِلَى مَغَارَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَغَارَةِ قَالَ لَهُمْ: اسْمَعُوا أَيُّهَا الْحَمَّالُونَ، إِنَّكُمْ سَتَحْمِلُونَ أَكْوَامًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَسَيَحْمِلُ كُلُّ وَاحِد مِنْكُمْ حِمْلاً، ثُمَّ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى بَيْتِي، وَسَأَجْلِسُ أَنَا هُنَا حَتَّى أُحَمِّلَكُمْ وَأَكُونُ آخِرَ مَنْ يَذْهَبُ مِنْكُمْ.

وَأَخَذَ الرَّجُلُ يَحْمِلُ عَلَى كُلٍّ مِنَ الْحَمَّالِينَ كَوْمًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَطَمِعَ الْحَمَّالُونَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْخُذُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَيَذْهَبُ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَالرَّجُلُ جَالِسٌ عِنْدَ الْمَغَارَةِ يُحَمِّلُ كُلَّ وَاحِدٍ كَوْمًا. فَلَمَّا حَمَلَ الْحَمَّالُونَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فِي بَيْتِهِ، وَلَكِنَّهُ فُوجِئَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ ذَهَبَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِلَى بَيْتِهِ، فَنَدِمَ لِأَنَّهُ تَعَجَّلَ فِي التَّفْكِيرِ، وَلَمْ يَتَمَهَّلْ لِيُفَكِّرَ فِي طَرِيقَةٍ يَحْصُلُ بِهَا عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. فَشَكَرَ الْمُعَلِّمُ وَالتَّلَامِيذُ مَحْمُودًا عَلَى هَذِهِ الْحِكَايَةِ الْجَمِيلَةِ.